اللذمين ان فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق واما
طوله فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث
الكثيرة وفي حديث ما يفيد انه اذا مشى وحده او مع قصير
صار طويلهما والاطال على من ماشاه وهو ينسب الى الطول
بل لو اكتنفه طويلان طاولهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة
واما مشيه فقد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى
تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب وفي رواية عنه كان اذا مشى
تقلع والتقلع والانحدار من الصبب قريب اراد انه كان يستعمل
التثبت ولا يبين في هذه الحالة استعجال ومبادرة المشي منه صح
وهذا هو مراد الناظم بقوله **والمشي** الكاين منه **الهوينا**
تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم نحو وكل اناس
سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل •
وقد مدح الله من يمشون كذلك فقال عز قائلا وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا ولا ينافي ذلك رواية الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت اسرع من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لنجهد
انفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه للسير لانه كان
يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث بل لانه
كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض
تطوى له فهو مع هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية ذريع
المشي اي واسع الخطوة وقال ابن القيم في روايته كان اذا مشى
تقلع التقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال المنحط في
الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات

بلغ مقابلة بحسب الطاقة

واروجها

الثاني عشر

واروجها للاعضا فكثير من الناس يمشي قطعة واحدة كانه خشبة
محمولة وهي مذمومة كالمشي بالانزعاج كالجمل الاهوج وهذه
تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما ان اكثر فيها الالتفات وكان
صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه وقال
خلوا ظهري للملايكة وكان اذا مشى في قمر او شمس لا يظهر له
نور وستره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا واما
لونه فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق
متعددة ولا ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك
يسمى ابيض نعم قد ينافيه ما ابيض شديد البياض الا ان
يحمل المشرب بالحمرة على الوجه فقط وما عداه شديد البياض
كما تدل عليه رواية فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وعلى الوجه
يحمل رواية امهق اي احمر ليس بابيض وقول عياض انها وهم
غير صحيح وكذا رواية ليس بالابيض ولا بالادم اي وقول
عياض ان هذه ليست بصواب مردود بان المراد ليس شديد
البياض ولا شديد الادمة وانما يخالط بياضه حمرة والعرب
تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية ولونا فقيل
رواية ابيض بياضه الى السمرة ورواية احمر الى البياض
او المراد انه كان تحصل له السمرة اذا سافر لتاثره من الشمس
وتظليل الغمام وغيره له انما كان ارهاصا وقد انقضى وقته كما مر
وذهب بعض المالكية الى ان من زعم انه كان اسود كفر
وفي رواية يقتل اي لان السواد يشعر بالنقص واما
طيب ريحه وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا
وان لم يمس طيبا كما صح عن انس وغيره وروى ابو يعلى والطبراني

Copyright © King Saud University